القيادة السياسية المعاصرة من المنظور الإسلامي

دكتور محاضير محمد أنموذجاً

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في العلوم السياسية

إعداد الطالب

أنور محمد أحمد أبوجناح

الرقم الجامعي (4090050)

جامعة العلوم الاسلامية الماليزية

كلية القيادة والإدارة

سبتمبر 2012

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تم التعديل وطباعته

المشرف

20/11/2012

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

صدق الله العظيم

سورة النساء. الآيتان:(58-59)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أنَّ هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أمَّا المقتطفات والاقتباسات، لقد أشرت إلي مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: 12 سبتمبر 2012.

التوقيع:

الإسم: أنور محمد أبوجناح

الرقم الجامعي: 4099050.

العنوان: A-12-19 Skyvilla Jalan sp 5/5 Taman Serdng Perdana,43300 Seri Kembangan, Selangor Malaysia.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

السيرة الذاتية للباحث

أنور محمد أبوجناح، تعريف طالب جامعي رقم: 4090050. أحد طلبة الجمهورية العربية الليبية بدولة ماليزيا تحت رقم جواز: 136347، أستاذ محاضر في العلوم السياسية، والعلاقات السياسية الدولية، والتنظيم الدولي بجامعة مصراتة، يقيم حالياً بمدينة كوالا لمبور بولاية سلانغور بدولة ماليزيا، متحصل على درجة الاجازة العالية (الماجستير) في العلوم السياسية من جامعة المرقب العام 2005، كما أنه أحد طلبة الدكتوراة (الإجازة الدقيقة) بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية USIM، في تخصص القيادة السياسية الإسلامية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

BIODATA OF AUTHOR

Anwer Mohamed Abujanah (M4090050), He was born on the 21st March 1975. He is Libyan with Passport No: 136743.He was a lecture on Political Science, International Political Relations and International Regulation in University Of Misurata. He is currently residing at A-12-19 Skyvilla Jalan sp 5/5 Taman Serdng Perdana,43300 Seri Kembangan, Selangor Malaysia. He previously was a student of ALMERGHB and obtained Master of Economics and Political Sciences. He is at present a Ph. D student of USIM majoring in Islamic Political Leadership.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كلمة شكر

تأسياً بالصالحين، أُعْلِنُ سجود روحي ونفسي وفؤادي قبل جوارحي شكراً لله رب العالمين الذي مَنَّ عليَّ بالإيمان به، ومنحني شرف الانتماء للباحثين في جواهر كتابه المبين وسنة نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، سائلاً المولى عز وجل أن يزيدني علماً، وانجازاً لوعده جلا وعلا في قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1]، ولأن الشكر من الجزاء السوي لصاحب كل فضل وانطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاس لَمْ يَشْكُرِ الله"[2]، أَجِدُ لِزَاماً عليَّ أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لمن كان له دورٌ في مساعدتي على انجاز هذه الدراسة بدأً بأستاذي وشيخي الفاضل الدكتور: مصباح منصور موسى مطاوع، لما بذلهُ من جُهْدٍ ونصيحة، ولما خَصَّنِي بِهِ عَلَى طِيلَةِ سَنَوَاتِ الدراسة وخلال فترة إشرافه من عونٍ ومساعدة، فقد كان نِعْمَ المشرف هُوَ والموجِّه والمعَلِّمْ وله الدور الأكبر في بعث الهِمَّةِ والعزيمة لديَّ.

كما أتوجه بالشكر إلى الدكتور محمد رميز الدين غزالي، الذي كان يُقدِّم التوجيهات الرشيدة والنصائح السديدة، فرفع الله درجاتهما في الدنيا والآخرة وجزاهما عن طلبة العلم خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر كذلك لأساتذتي في كلية القيادة والإدارة قسم الدعوة والإدارة، وجميع العاملين بها بدءاً من عميدها ورؤساء أقسامها ومن أساتذة وإداريين وموظفين.

وفي الختام أشكر الجامعة الإسلامية بنيلاي والتي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي، فرفع الله مقامها، وأدامها منارة للعلم. والحمد لله رب العالمين.

1- القرآن. إبراهيم 14: 7.

2- الترمذي. سنن الترمذي. *كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. باب ماجاء في الشُكرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيكَ*. مج 3- 35. حديث رقم: 2082. ص: 267.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الإهـــــداء

إلى نور حياتي وبلسم جرحي، إلى الروح التي تسكن روحي، من أترك عند عينيها مدامع حزني وفرحي، إلى القلب الدافئ والحنون، قرة عيني **أمي الحبيبة**.

إلى من علمني تحدي الفشل ومحاربة الجهل، من يعرق ويشقى ليفتح لي أبواب الأمل إلى الصدر الرحب والعين الأمينة، ملك حياتي **أبي الغالي**.

إلى من بنوا معي ذكريات طفولتي، رفاق عمري وشموع دربي، أطواق الياسمين العاطرة بالفرحة، **أحباب قلبي أخواني وأخواتي**.

إلى من يزرعون البهجة أزهاراً في قلبي، من ينيرون حياتي بإشراقه الوفاء والمحبة، من وقفوا معي وقفة صادقة، **زينة دنياي أصدقائي وأحبتي**.

إلى براعم الصدق والإخاء التي نمت جذورها في قلبي، إلى الذي تحيا أنفاس من عطر محبتهم، أروع وأجمل باقة في الوجود، **أبناء وبنات أخوتي الأحبة**: محمد، رهف، محمد، الزبير، مظهر الدين، منيف، رغد.

لكل هؤلاء أهدي هذا العمل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة موضوع القيادة السياسية المعاصرة من المنظور الإسلامي: الدكتور محاضير محمد نموذجاً، إذ يعد الدكتور محاضير محمد رئيس وزراء ماليزيا سابقاً أحد أهم الشخصيات القيادية في العالم الإسلامي المعاصر، تولى رئاسة وزراء ماليزيا منذ سنة 1981م حتى 2003م، وقد شهدت فترة رئاسته العديد من الأحداث المحلية والدولية، جعل خلالها ماليزيا تتبوأ مكان الصدارة بين دول المنطقة (منطقة جنوب شرق آسيا) اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، رغم الظروف الاقتصادية والسياسية التي ألمت بالمنطقة، ورغم المعارضة السياسية التي كانت ضده متمثلة في الحزب الإسلامي الماليزي وبعض الأحزاب السياسية الأخرى، إلاَّ أنه استطاع أن يقود البلاد إلى بر الأمان، بل تمر بأصعب مرحلة في تاريخها المعاصر خاصة من الناحية الاقتصادية، ومن ثم فإن هذه الدراسة تهدف إلى مناقشة مفهوم القيادة ومقوماتها من النواحي السياسية والإنسانية والفنية، معرفة أهم ضوابطها الشرعية، كما تهدف إلى توضيح أهم المميزات القيادية التي كان يتمتع بها الدكتور محاضير محمد والظروف التي ساعدته في تكوين شخصيته القيادية، وتحاول هذه الدراسة الاجابة على التساؤل الآتي: إلى أي مدى أثر النهج الإسلامي وتعاليم الشريعة الإسلامية في شخصية الدكتور محاضير محمد أثناء قيادته لماليزيا، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي، وقد توصلت من خلالها إلى جُملة من النتائج من أهمها: أن الإسلام قد اهتم بالقيادة في كل مستوياتها من قيادة الجماعة في الأسرة أو رفاق العمل وصولاً للولاية العامة للمسلمين، وأن قيادة الدكتور محاضير محمد تنطبق عليها أغلب الصفات المطلوبة شرعاً في القائد السياسي المسلم، وأنه رغم نجاحه الكبير الذي حققه على المستويين المحلي والدولي إلا أنه تعرض للعديد من الانتقادات من داخل البلاد وخارجها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

Abstrak

Kajian ini membincangkan tentang isu kepimpinan politik kontemporari menurut perspektif Islam: Ketokohan Yang Amat Berbahagia Tun Dr Mahathir Mohamed. YAB Tun Dr Mahathir Mohamad adalah mantan Perdana Menteri Malaysia, salah seorang tokoh kepemimpinan yang paling terkemuka di dunia Islam kontemporari, menyandang jawatan Perdana Menteri Malaysia sejak tahun 1981 sehingga tahun 2003 dan telah menempa kecemerlangan dan kebanggaan sepanjang tempoh perkhidmatan di peringkat negara, Asia Tenggara malah antarabangsa dalam sektor ekonomi, politik dan sosial. Walaupun keadaan ekonomi dan politik yang telah terjejas rantau ini disokong pula dengan tentangan parti politik pembangkang selaku sebuah Parti Islam di Malaysia dan beberapa pihak pembangkang lain tetapi beliau mampu dengan jayanya untuk menerajui negara kepada keamanan setelah melalui peringkat paling sukar dalam kemelut krisis ekonomi tersebut. Oleh itu, kajian ini bertujuan untuk membincangkan konsep kepimpinan dan komponennya dari sudut politik, kemanusiaan dan kemahiran. Kajian ini juga bertujuan untuk menerangkan ciri-ciri utama kepimpinan YAB Tun Dr Mahathir Mohammed dan faktor-faktor yang membantu beliau dalam membentuk keperibadian dan kepimpinan beliau di samping kajian ini berusaha menjawab persoalan sejauh manakah kesan pendekatan dan ajaran Islam dalam membina keperibadian Tun Dr Mahathir Mohammad semasa kepimpinan beliau Malaysia. Kajian ini menggunakan method sejarah dan analisis data dan perumusan secara deduktif. Hasil kajian ini mendapati bahawa bahawa Islam amat perihatin tentang aspek kepimpinan di segenap peringkat sama ada di peringkat komuniti, keluarga mahupun individu. Kajian ini mendapati bahawa kepimpinan Tun Dr Mahathir Mohammed tersebut telah menepati kebanyakan ciri-ciri kepemimpinan Islam malah ciri-ciri pemimpin secara umum. Walaupun beliau telah menempa kejayaan yang cemerlang di peringkat negara dan antarabangsa namun beliau tidak sunyi daripada menerima kritikan-kritikan dari dalam mahu pun luar negara. Kajian ini mencadangkan suatu kajian perlu dibuat berkisar idea-idea Tun Dr Mahathir Mohammad dari sudut politik dan ekonomi serta strategi beliau dalam mengatasi krisis politik dan ekonomi yang dialami oleh Malaysia sepanjang kepimpinannya dengan diterjemahkan bahan ilmiah tersebut ke dalam bahasa Arab agar dapat memberi faedah kepada segenap masyarakat di peringkat domestik mahu pun antarabangsa.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

Abstract

This study examined the contemporary political leadership of Tun Dr Mahathir Mohamed according to the Islamic perspective. Tun became the fourth Prime Minister of Malaysia from year 1981 to 2003 and was one of the most prominent leaders in the Islamic world. During his tenure of leadership, Malaysia gained various political, economical and social recognitions in the region, as well as in the international arena. Inspite of the economic and political crisis in the region, Tun was able to maintain his premiership even with strong resistance from the opposition parties. Indeed Tun has managed to steer the country out of the most difficult economic turmoil faced by the region. Additionally, this research also studied Tun's concept of leadership and the various components formed from political, humanity and competencies point of view, in which that it emphasised on the principal factors of YAB Tun Dr Mahathir's leadership and personality. This study attempted to discover the implications of Islamic teachings in Tun's personality during his premiership. The methodology of this study was based on the deduction and analysis of historical data. The study found that the the concept of leadership in Islam, apparently covers every aspects of social segments, be it in community, family and individual that have be portrayed by Tun Dr Mahathir in his leadership. Although he attained recognitions and excelled domestically and internationally, yet he continued receive criticisms within and from the outside of the country. In conclusion, the study proposed that an in-depth research shall be performed on Tun's political and economical philosophies, as well as his strategies in resolving Malaysia's political and economic crisis. Hence, the research to be translated into Arabic for the benefits of the society.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

محتويات الدراسة

	الموضوع	رقم الصفحة
1	الإقرار	أ
2	التعريف بالباحث	ب
3	الشكر والتقدير	ت
4	الإهداء	ث
5	ملخص البحث	ج
6	Abstrak	ح
7	Abstract	خ
8	محتويات الدراسة	د
9	**الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة**	
	المقدمة	1
	مشكلة الدراسة	6
	أسئلة الداسة	7
	أهداف الدراسة	8
	أسباب اختيار الموضوع	9
	أهمية الدراسة	12
	الحدود المكانية والزمانية	14
	منهجية الدراسة	15
	الدراسات السابقة	17
10	**الفصل الأول: المفهوم العلمي للقيادة**	
	المبحث الأول: مفهوم القيادة (التعريفات والعناصر)	31
	المبحث الثاني: النظريات المفسِّرة لظاهرة القيادة	45
	المبحث الثالث: القيادة السياسية وأهم أنماطها	66

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

11 **الفصل الثاني: أُسس النظام السياسي في الإسلام وحرياته السياسية**

المبحث الأول: أسس وخصائص النظام السياسي في الإسلام 82

المطلب الأول: ماهية النظام السياسي. 82

المطلب الثاني: أهم خصائص وأسس النظام السياسي. 98

المبحث الثاني: الحريات السياسية في الإسلام 138

المطلب الأول: مفهوم الحريات السياسية. 138

المطلب الثاني: أهم الحريات السياسية التي كفلها الإسلام. 144

12 **الفصل الثالث: القيادة السياسية وفق المنظور الإسلامي**

المبحث الأول: مفهوم القيادة السياسية من المنظور الإسلامي 185

المبحث الثاني: طبيعة القيادة السياسية في الإسلام 195

المطلب الأول: طبيعة القيادة في الإسلام. 195

المطلب الثاني: الحكمة من وجود القيادة السياسية من المنظور الإسلامي. 203

المبحث الثالث: أهمية القيادة السياسية وأبرز خصائص القائد السياسي من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة 216

المطلب الأول: أهمية القيادة في الإسلام. 216

المطلب الثاني: خصائص القائد السياسي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. 226

13 **الفصل الرابع: محاضير محمد أنموذجاً للقائد السياسي المسلم**

المبحث الأول: نشأته، وحياته السياسية ونسقه العقيدي 261

المطلب الأول: نشأة محاضير محمد وحياته السياسية. 261

المطلب الثاني: مكانة الدين الإسلامي في الدستور الماليزي. 269

المبحث الثاني: رؤية وفلسفة محاضير محمد للإسلام 276

المطلب الأول: ملامح المنهج في رؤية محاضير محمد للإسلام. 277

المطلب الثاني: تقريره لمبدأ "الإسلام المرجعية العليا للمسلمين". 284

المطلب الثالث: تقريره لمبدأ "الإسلام نظام شامل للحياة". 291

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المطلب الرابع: تقريره لمبدأ "الإسلام قيمة حضارية وأخلاقية". 298
المطلب الخامس: تقريره لمبدأ "الإسلام دين الإنماء في كل مكان وزمان". 306
المطلب السادس: تقريره لمبدأ "الإسلام عملية تجديدية دائمة". 311
المطلب السابع: تقريره لمبدأ "الإسلام مرشد للحركة السياسية". 318
المبحث الثالث: رؤية محاضير محمد للتنمية 324
المطلب الأول: محاضير محمد والتنمية الإقتصادية. 326
المطلب الثاني: محاضير محمد والتنمية السياسية. 345
المطلب الثالث: البعد الثقافي للتنمية في فكر محاضير محمد. 353
14 **الخاتمة (النتائج والتوصيات).**
النتائج. 359
التوصيات. 363
15 **قائمة المراجع.** 365

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل التمهيدي: الإطار العام للدراسة

مقدمة:

الْحَمْدُ للهِ رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شُرُورِ أنفُسِنَا وَسَيِئاتِ أعمالنا، من يَهْدِ الله فلا مُضِلَ له، ومن يُضْلِلْ فلا هَادِي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، النعمة المُسْدَاة والرَحْمَةِ المُهْدَاة، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه وسُنَّتِهِ إلى يوم الدين.

أما بعد:

إنَّ علوم القرآن الكريم ورغم تكاثر البحوث فيها، قديماً وحديثاً، ما زالت تمُد الباحثين والقارئين بفيضٍ عامر لا ينضب من المعاني التي تؤكد إعجاز هذا القرآن العظيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولقد جاء القرآن الحكيم بالعديد من العِبَرْ والدروس التي أفادت البشرية ولا تزال في شتى مناحي الحياة، وما أحوجنا نحن أمة الإسلام في هذا العصر للوقوف على مُحكَمِ آياته لنتعظ ونسترشد به في ما نجده من فُرقة مؤلمة، نخرت جسد الأمة الإسلامية بشكل عام وحاجتنا الماسة كأمة شرفها الله إلى الوحدة والتآلف والمحبة، وضرورة توحيد الصف والكلمة، تحت قيادة واحدة تضم العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه ومن شماله لجنوبه ومن هنا دعت الحاجة للحديث عن القيادة السياسية الإسلامية التي هي موضوع هذه الدراسة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فظاهرة القيادة بوجهٍ عام، تعد من الظواهر الاجتماعية ذات الجذور العميقة التي تتصل بالإنسان وتراثه الثقافي المشترك لمن حوله في مجتمعه، فالوجود المشترك لشخصين أو أكثر يخلق نوعاً من الافتقار إلى من ينظم العلاقات القائمة بينهم.

ومن نافلة القول التذكير بأن الجموع الإنسانية قد درجت منذ نشأتها الأولى على أَنْ يكون لها رئيس يدير أمورها، ويكون صاحب النفوذ والحكم فيها، ويرجع ذلك إلى التكوين الطبيعي للإنسان، وما بداخل نفس هذا الإنسان من مشاعر وأحاسيس تدفع بالصغير إلى وجوب احترام الكبير والخضوع له وإطاعة أوامره.

فكان للعائلة منذ نشأتها رئيس يتولى تنظيم أمورها، ويشرف على كافة أحوالها، كما كان للقبيلة رئيس أو مجلس من كبار شيوخها، يقوم على تدبير شئونها، ويتولى مهمة تكييف علاقاتها مع غيرها، كذلك تقضي مختلف النظم القانونية التي تسود الدول – منذ نشأتها حتى الآن – أن يكون لكل دولة رئيس، وذلك تأميناً لنظامها، وضماناً لحسن سير الأمور فيها[1]، إذْ أنَّ مفهوم الدولة في النظم القانونية الحديثة هي عبارة عن: "تجمع من الناس الجنسين معاً يعيش على سبيل الاستقرار على إقليم معين محدود، ويُدين بالولاء لسلطة حاكمة، لها السيادة على هذا الإقليم وعلى أفراد هذا الجمع "[2].

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1- طعيمة، صابر. 2005. *الدولة في الإسلام*. القاهرة: مكتبة مدبولي. ص: 17.

2- ليلة، محمد كامل. 1985. *المبادئ الدستورية العامة والنظم السياسية*. القاهرة: دار الكتاب العربي. ص: 223.

وإن كان المنطق يقول بأن أي جماعة من الناس توافرت لها أركان الدولة يجب أن يكون لها قائد أعلى يسوسها، ويرعى أمورها، و يتولى إدارة شئونها، فمن الحكمة إذن أن نقر بوجوب أن يكون لدولة الإسلام قائداً به من الصفات ما لا تتواجد لغيره من بني أمته، ولا يهم الاسم الذي يطلق عليه، فقد يسمى خليفة، وقد سُمِّيَ داود عليه السلام خليفة حيث خاطبه الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[1].

وقد يُسَمَى إماماً، وقد سُمِّيَ إبراهيم إماماً ، وكذا رؤساء بني إسرائيل كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[2].

وقد يُسَمى ملكاً، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ﴾[3].

فهذه الألفاظ كلها مترادفة على معنى واحد، وهي الرياسة العامة للدولة الإسلامية في الدين والدنيا، قوامها النظر في المصالح، وتدبير شئون الأمة، وحراسة الدين وسياسة الدنيا.

1- القرآن. ص 25: 26.

2- القرآن. البقرة 2: 123.

3- القرآن. المائدة 4: 20.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وفي هذا يقول ابن حزم الأندلسي "إنَّ الأمة واجب عليها الانقياد لإمامٍ عادل يقيم فيهم حدود الله، ويسوسهم بأحكام الشريعة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقول إن القرآن والسنة قد وردا بإيجاب طاعة الإمام من ذلك قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾"[1].

وقد رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: "سَيَلِيكُم مِنْ بَعْدِي وُلَاة، فيليكم البر ببره، ويليكم الفاجر بفجوره، فاسمعوا وأطيعوا في كل ما وافق الحق، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم"[2].

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: "عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ"[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ، **الْإِمَامُ الْعَادِلُ**، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ

1- القرآن. النساء 3: 59.

2- مسلم. صحيح مسلم. *كتاب الإمارة. باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية.* 18/38. ح: 4740.

3- مسلم. صحيح مسلم. *كتاب الإمارة. باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية.* 1469/3. ح: 1839.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"[1].

فعلى ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تتضحُ لنا أهمية الإمامة والقيادة في الإسلام بل ووجوبها في الحق من هو أهل لها، لما يترتب على ذلك من مصالح للمجتمع المسلم ولما ينجم عن مخالفة ذلك.

ولقد كَرَّمَتْ المدرسة الإسلامية القائد خير تكريم ووضعته في أسمى منزلة فحق القائد في الطاعة ثابت ومقرر في أكثر من آية في القرآن الكريم.

فمن صفات القيادة كما رسمها القرآن الحكمة وهي ما أنعم به الله سبحانه وتعالى على الأنبياء قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[2].

والحكمة في أصل معناها ترجع إلى المنع طلباً للإصلاح، فالحكيم هو الذي يصرف نفسه عن هواها، والحكمة هي وضع الشيء في موضعه، و هي بهذا التعريف تشتمل على العلم والعمل و المعرفة الحق وعمل الخير، وهي لون من ألوان الفطنة تنتهي بصاحبها إلى الرأي السديد، فلا يغلب القائد الحقد و الحسد،

1- البخاري. 1407هـ 1987م. حديث البخاري. (تحقيق) البغا، مصطفى ديب. ط3. بيروت دار إبن كثير. *كتاب الجماعة والإمامة. باب فضل من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد.* 1: 234. ح 629.

2- القرآن. لقمان 31: 11.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولا تستفزه غيرة في رؤوس تظهر حوله، أما القادة المحترفون للتهريج المغتصبون لمراكز القيادة، فإنهم لا يفكرون إلاَّ في أنفسهم يشغلهم مديح الناس، وتلهيهم تسوية المعاشات، لا تلتمس هذه الحكمة عند أصحاب التفاصح في البيان ولأصحاب التنظير والتأمل المجرد، ولكنها تلتمس عند الذين يمارسون عملية تزكية الأنفس، وتزكية الآخرين.

وقد انتهى الدكتور محمد يوسف رحمه الله في بحثه القيم عن نظام الحكم في الإسلام إلى القول بأنه: "إذا كان القرآن والسنة قد فرضا علينا إطاعة الحكام و الولاة الذين يحكمون بالعدل، ويؤدون الأمانات إلى أهلها، ويرعون شئون الأمة الدينية والدنيوية كان من الواجب شرعاً إقامة حاكم أعلى للأمة يكون تحت يده من يعاونه من الحكام والولاة الآخرين، وإلاَّ لانتهينا إلى القول بوجوب طاعة من لا تجب إقامته، وهذا يكون لا معنى له، بل لا يقره عقل أو منطق سليم"[1].

مشكلة الدراسة

تأتي مشكلة الدراسة من فرضية مفادها أن مشكلتنا لا تكمن في وجود قادة بل في عدم وجود قادة ذوي رؤية وهدف في جميع المستويات وفقاً لمنظور الشريعة الإسلامية، يقودون الأمة نحو هويتها وعزها ومجدها، كقيادة محاضير محمد لبلده دولة ماليزيا.

1- موسى، محمد يوسف. 1964. *نظام الحكم في الإسلام*. الطبعة الثانية. القاهرة: دار المعرفة. ص: 28.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من ناحية أخرى فإن حياتنا المعاصرة مليئة بالمشاكل والتعقيدات وهذا يتطلب وجود قادة بحوث جماعية حتى نسير على هديها من أجل تنمية المجتمع ورفاهيته.

ولا نبتعد عن الصواب إذا قلنا: إن افتقاد الرجال القادة من أهم الأمور التي يعاني منها المسلمون في العقود الأخيرة، "فمن ينظر لأحوال المسلمين اليوم يجد فجوة كبيرة في واقع المسلمين وبين أحكام الإسلام فيما يتعلق بحكامهم والمسؤوليات المُناطةِ بهم، فهم يعتبرون سلطة الحاكم مطلقة لايقيدها قيد، إلاّ أنه وكما ستظهر هذه الدراسة لنا من أحكام الإسلام فإنها سلطة مقيدة بأحكام وتشريعات تُلْزِمُ القائم عليها بتطبيقها"[1].

تساؤلات الدراسة:

1- ما المقصود بظاهرة القيادة، وما أبرز النظريات التي تناولت تفسير هذه الظاهرة؟.

2- هل من صفات بعينها تجعل من الفرد قائداً أم هناك صفات مكتسبة إلى جانب صفاته الفطرية، ولماذا يبرز بعض الأفراد في المجتمعات كقادة دون غيرهم؟.

3- هل جاءت الشريعة الإسلامية بأحكام تناولت القيادة، وشروطها، وواجباتها قادتها؟.

4- أين يكمن دور القائد في المجتمعات الإسلامية؟ وهل انحرفت القيادة في عصرنا اليوم وبشكل عام عما جاءت به الشريعة الإسلامية؟.

1- حمدان، غسّان عبد الحفيظ محمد. 2003. *"مسؤولية رئيس الدولة الإسلامية عن تصرفاته"*. (رسالة ماجستير منشورة). نابلس: جامعة النجاح الوطنية. ص: 17.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

5- هل كان مهاتير محمد أحد القلائل من القادة الإسلاميين المعاصرين الذين اتبعوا نهج الشريعة الإسلامية في تعاملهم لكافة أمور الحياة؟.

أهداف الدراسة:

- الهدف من الدراسة يكمن في التركيز على مناقشة مفهوم القيادة ومقوماتها من النواحي السياسية والإنسانية والفنية وكذلك ضوابطها في ظل الأسس والمبادئ والقيم الإنسانية مستنداً إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة والمسندة إلى رواتها المشهورين في الإسلام واستشهدت بها في الكثير من المواضع في هذه الدراسة.

- تقديم دراسة موضوعية شاملة عن القيادة في الإسلام، والخروج بالقيادة من التنظير الغربي إلى الأصالة الإسلامية، عن طريق إبراز الفكر القرآني في السياسة، كذلك إبراز صفات القادة ومهامهم، وواجباتهم من خلال وجهة نظر الشريعة الإسلامية.

- توضيح البعد الشاسع بين واقع البلاد الإسلامية ونظام الحكم الإسلامي.

- تقديم دراسة موضوعية شاملة عن القيادة في الإسلام من حيث الحكمة من وجودها، وأهميتها في المجتمع الإسلامي، والتأكيد على صلاحية الشريعة الإسلامية في كل زمان ومكان، ورداً على الشاكين في صلاحيتها وخاصةً فيما يتعلق بالجانب السياسي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

– دراسة افكار القادة المسلمين المعاصرين الاقتصادية والسياسية على غرار نموذج الدراسة والمساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية، وخدمة طلبة العلم بإضافة بحث جديد في التفسير الموضوعي للقيادة ومن منظور إسلامي خالص.

أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر القيادة Leadership إحدى الصفات الهامة التي تطمح إليها الشخصيات المسئولة، كما تصبو إليها كذلك العقول الواعية بأهدافها على مر العصور؛ إذ إنها شكلت سمة كونية لأي تنظيم نشط يسعى للبقاء على هذا الكون، ولا يستطيع أحد أن يجزم بأن القيادة ابتداع إنساني بحت، لأن كثيراً من التنظيمات الإنسانية وغير الإنسانية التي عاشت في بقاع مختلفة من الكرة الأرضية على اليابسة وتحت الماء قد عرفت بعض أشكال القيادة التي شكلت لها نوعاً من أنواع القوة، وبالتالي ساعدتها على البقاء، ولهذا فإن القيادة تشكل إحدى سمات الممالك الإنسانية و غير الإنسانية منذ قديم الزمن، ويمكن القول بأن الإنسان قد تعلم من الممالك الأخرى على مر العصور طرقاً كثيرة في ممارسة القيادة وتحقيق الهدف.

إن المتتبع لتطور القيادة يجد أنها قد برزت في كل المجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور، حتى لو لم يكن تنظيمها رسمياً بالصورة المعروفة ولعل من أمثلة ذلك بروز وظيفة رب الأسرة، وشيخ القبيلة في المجتمعات التقليدية والقبلية التي سادت في أفريقيا وأمريكا اللاتينية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وآسيا، وحيث إن المجتمعات الإنسانية قد تعلمت أفضل طرق العيش من خلال التراكم المعرفي لديها، والخبرات والتجارب التي مرت بها، فإن ذلك قد جعلها تعتمد على وظيفة القيادة كوحدة من تلك الخبرات لتسيير أمورها وتحقيق مهامها، وقد طورت تلك المجتمعات نموذج القيادة، خاصة عندما ظهرت التنظيمات الرسمية، وسيطرت الحكومات على مجريات الأمور في البلاد المختلفة[1].

ولقد كثُرَتْ الأبحاث والكتابات عن القيادة ولكن أغلبها كان يُعْنَى بالجانب الإداري مقارنة بما كُتِبَ عن القيادة ونظام الدولة السياسة من منظور الشريعة الإسلامية بمصدريها الأساسيين: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما أن معظم الكتابات التي تناولت مفهوم القيادة كان يغلب عليها تأثر الفكر الإداري والقيادي الأمريكي والأوروبي بالدرجة الأولى وإن كان هناك قليل من الكتابات أخذت الإتجاه الإسلامي في توضيح مفهوم القيادة، ومع ذلك فإن هذه الكتابات تحتاج لمزيد من البحث والتطوير، ولعل هذه الدراسة قد تُسْهِم أيضاً في صياغة المفهوم السياسي المراد دراسته هنا بصبغة إسلامية خالصة حتى تنسجم وشريعتنا السمحاء ومع قيمنا وحضارتنا، كما يود الباحث أن يسهم في إثارة هذه القضية حتى يقوم المفكرون والباحثون بتوجيه بعض الجُهد نحو دراسة دور الفكر الإسلامي المنبثق من الشريعة الإسلامية في صياغة العلوم وخاصة العلوم الإجتماعية، وعلم النفس، والاقتصاد، والإدارة، والقانون.

1- http// Leadership-sa.com/pl.html.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وانطلاقاً من الإيمان الكبير بما للقرآن الكريم من الآثر العظيم على البشرية جمعاء، وتحقيق الهداية والرشاد لهذا الإنسان كان دافعاً للخوض في القيادة السياسية ومحاولة دراستها من المنظور الإسلامي.

إلاَّ أنه وكغيره من الباحثين أوجز الباحث أهم بواعث اختيار الموضوع كدراسة أكاديمية فيما يلي:

- تعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم وهو أشرف كتاب على وجه الأرض.

- الرغبة في التواصل الدائم مع القرآن الكريم، والتفاعل مع أجوائه، والتفيؤ من ظلاله، والإرتواء من ينبوع حكمته، والإستنارة بهديه، فهو مصدر الكمال الديني والدنيوي الذي تتبارى فيه النفوس الأبية، وتطمح إليه الهِمَمْ العالية، والسبيل الوحيد الذي يحقق السعادة والشعور بالطمأنينة، وإن فاتني ذلك كله وفاتني أجر الصواب، فأطمح ألاَّ يفوتني ثواب القراءة والتأمل والتدبر.

- الرغبة الإيمانية في التبحُرْ في كتاب الله وسنة خير خلق الله، والمساهمة في دراسة موضوعاته دراسة تفسيرية موضوعية.

- تسليط الضوء على طبيعة القيادة السياسية من المنظور الإسلامي، من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

– نحن المسلمون ينبغي أن يكون لنا كياننا الذاتي المستقل فكرياً وسلوكياً واجتماعياً، وسياسياً وكذلك اقتصادياً، هذا الكيان الذي يستمد قيمه ومبادئه من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، الذي يُرَسِّخُ القيادة كأساس للحياة الكريمة والعصبة على التراخي أمام تَسَلُّطْ الباطل وأهله.

– دراسة الباحث الأكاديمية حول ظاهرة القيادة السياسية ستكون في دولة ماليزيا التي عُرِفَتْ بتطورها السريع والمذهل في كافة الأنشطة والبرامج التنموية، وكل ذلك يرجع إلى حُسْنِ سَيرْ دَفَّةِ القيادة بها والتي بدأ نجمها يَسْطَعْ حين تولى الدكتور محاضير محمد زمام أمورها "والذي كان لقيادته دورٌ مميزٌ في النجاح التنموي لدولة ماليزيا الإسلامية وما تزال بصماته واضحة في التجربة برمتها"[1]، وهو نموذج القائد السياسي الإسلامي لهذه الدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع دراستنا في أن طبيعة الحياة تجعل من حاجتنا إلى قادة أمراً لا مفر منه وأن ظاهرة القيادة أصبحت من المسائل الهامة التي تفتقدها أمتنا الإسلامية في عالمنا المعاصر، نظراً للتباعد الكبير الذي يصل أحياناً حدود التناقض بين إطاره النظري وتطبيقاته العملية وفق المنظور الإسلامي، أضحى على أثره توضيح مفهوم القيادة وتحليله والإحاطة بها وفق النهج الكريم الذي جاءت به الشريعة الإسلامية أمراً في غاية الأهمية، خاصة في ظل الأوضاع الراهنة التي تعيشها شعوبنا الإسلامية.

1– الشريف، محمد شريف البشير. 2009. *أضواء على التجربة التنموية الماليزية*. نيلاي: جامعة العلوم الإسلامية الماليزية. ص: 62.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وإذا كان افتقاد القادة مشكلة عالمية فإن المسلمين هم الأقدر على تهيئة المناخ لبروز القيادة المطلوبة، وذلك لوضوح المنهج والهدف والأخلاق العالية المنبثقة عن المبدأ الإسلامي، فليس هناك أحوأ من الحقب التاريخية التي لا يظهر فيها قادة هم نفر من أهل الجرأة والنظر البعيد والتفكير في الغايات العليا وفي رسم معالم المستقبل، هم قادة يألمون لما تألم به الشعوب ويشعرون بما كانت تشعر به، وقد تكرر في القرآن الكريم ذكر أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، ليشعرونا بأن لنا في بناء الحق وهدم الباطل ونشر الهداية أصلاً عريقاً ونسباً طويلاً عريضاً، ومتى شعر الإنسان الصحيح الفطرة بزكاء الأصل تحركت فيه نوازع النخوة.

إنَّ التنبيه على خطورة هذا الأمر وأهميته لا يعني أَنَّنَا ممن يؤيد نظرية الفرد الواحد أو ينتظر البطل المنقذ، ولكن الحديث هو عن تأهيل من يصلح لهذا الأمر، ويتحمل الأعباء والتكاليف والمهمات الصعبة، مع التدريب على التعامل الذكي مع الواقع والقدرة على فرز الأولويات وليس هذا بالأمر العسير، فالقيادة يمكن تعلم أو لنقل يمكن تعليم أكثر عناصرها، وتبقى عناصر قد تكون مهمة جداً، هي صفات ومؤهلات موجودة في التكوين الشخصي.

كما لا نؤيد من يقول: إن الظروف غير مهيأة اليوم، وأن طبيعة المرحلة لا تنجب مثل هذه الشخصية، فهذا محبط للآمال، مضعف للهِمم، فالتربية والإعداد والممارسة العملية مما يساعد على إيجاد القادة الذين نأمل، ومما لا شك أن قضية العلاقات بين الراعي والرعية أو الحاكم والمحكوم من أهم تلك الأصناف، والإسلام شرع من الحقوق والواجبات لكل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

منهما، ما يوثق تلك العلاقات بينهما، ويشيع روح الأخوة وروح التعاون، ومن خلال النقاط التالية تأتي أهمية هذه الدراسة:

- إلقاء الضوء على مفهوم القيادة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بُغْيَة تأصيل هذا الموضوع تأصيلاً إسلامياً.

- توضيح شمولية المنهج الإسلامي لتشريعات الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية وكذلك الإدارية والعسكرية وبناء شخصية القائد الذي يتكيف مع تغير المواقف القيادية.

- إضافة بُعد جديد للدراسات السياسية - رغم ندرتها - في القيادة والتفرد بمعالجة القيادة السياسية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

- تحقيق الطموحات التي أوصى بها السابقون بالسعي إليها للخروج بالدراسات السياسية عن إطار الفكر الغربي، وذلك بالرجوع إلى مصادر التشريع الإسلامي، وحسْبُكَ بالقرآن الكريم مصدراً يقدّم على كل المصادر.

حدود الدراسة:

من أبجديات البحث العلمي بصفة عامة معرفة حدود الدراسة، حتى يستطيع الباحث الإحاطة بكافة متغيرات الدراسة، ومن ثم تحديد النقطة الجوهرية في دراسته والتي عادة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ما تعتبر الركيزة الجوهرية والأساسية للدراسة، وهذه الدراسة كغيرها من الدراسات الأكاديمية، فهي لا تخرج عن هذا المسار إذ تنقسم حدود هذه الدراسة إلى حدود زمنية أي الفترة التي يغطيها البحث ويستخدم هذا التحديد في الدراسة التاريخية ودراسة الوقائع، كما أن هناك الحدود الموضوعية وهي ما ستتركز عليه الدراسة موضوعياً عند دراستنا بالشرح والتحليل لظاهرة القيادة السياسية من خلال ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وبما أنَّ هذه الدراسة كذلك تناقش القيادة السياسية من المنظور الإسلامي وفي المجتمعات الإسلامية بدون تحديد لوطنٍ ما أو منطقة معينة إلاَّ أنَّ الدراسة أيضاً تناقش القيادة السياسية وكحدود مكانية في دولة ماليزيا الإسلامية متمثلة في شخصية رئيس وزرائها السابق الدكتور محاضير محمد.

منهجية الدراسة:

من الْمُسَلَّم به أنه وعند كتابة أي دراسة لابد من تحديد عدة مناهج تستخدم وفق الهدف من موضوع الدراسة، ولقد بذلتُ جهدي في أن أنهج نهجاً علمياً خالصاً غير مشوب بغرضٍ من هوى أو تعصب لرأي، ولا أُبْرِئُ نفسي من الحماسة والإلحاح – أحياناً – في تقرير بعض المسائل، حيث استخدمت كلاً من المنهج التاريخي والتحليلي وكذلك المقارن لأنها الأنسب لطبيعة هذا الموضوع ومادته وكون الدراسة تحليلية لظاهرة القيادة السياسية من المنظور الإسلامي، وهي كالتالي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1- المنهج التاريخي: تفرض الدراسة وطبيعتها استخدام المنهج التاريخي الذي يقوم على تتبع الظاهرة منذ نشأتها وتحديد مراحل تطورها والعوامل التي تأثرت بها والتعرف الموضوعي لاتجاهاتها في المستقبل لتصل إلي توظيف كامل للمعلومات التي تخدم الدراسة.

2- المنهج التحليلي: يعد هذا المنهج من أهم مناهج البحث العلمي المستخدمة في العلوم الإنسانية إذْ "يقوم على تحليل الكل إلى أجزائه، ذلك أنَّ له دوراً هاماً في الفهم"، فبدون تحليل الكل يصعب فهم الجزء، وإلاَّ فإن نتائج هذا التحليل ستكون مخالفة ومختلفة عن حقيقة الظاهرة المستهدفة بالبحث في هذه الدراسة[1]، لذلك جمع الباحث بين المنهجين التحليلي والمقارن وهدف من هذه المقارنة الوقوف على أوجه التلاقي والتشابه فيما يخص تحديداً أنموذج هذه الدراسة وقيادته من المنظور الإسلامي.

3- المنهج الإستنباطي: يرجع استخدامه في هذه الدراسة، كون الأدلة متنوعة، فمنها النص، والحديث، والظاهر، والمؤول، ومنها المجمل والمبين، ومنها المطلق والمعقد، ومنها العام والخاص، حسب مصطلحات علماء الأصول والمفسرين، ولكل نوع منها دلالاته الخاصة، ما يحتاج إلى الاجتهاد والاستنباط.

أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على عدة طرق لجمع البيانات اللازمة لها تمثلت في الأتي:

1- المصادر الأولية:

1- عز الدين، مسعود. 2009 . *الرأي العام بين النظام السياسي الإسلامي والنظام الديمقراطي الغربي*. (رسالة ماجستير منشورة في الشريعة). الجزائر: جامعة الحاج لخضر بباتنة. ص: 4.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتتمثل المصادر الأساسية في هذه الدراسة بالقرآن الكريم وتحديداً آياته التي تناولت القيادة وعلاقة الحاكم بالمحكومين، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت القيادة.

2- المصادر الثانوية:

تمثل البيانات الثانوية في الكتب السياسية والشرعية، والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع والمقالات المختلفة المنشورة والتي تم الإطلاع عليها قبل الشروع في الدراسة.

الدراسات السابقة:

بدايةً ينوه الباحث إلى أن هذا الموضوع ليس بِكْراً بل هو مطروقٌ بكثرة، في أكثر من دورية علمية متخصصة وما من كتاب يتعلق بالجانب السياسي والإعلامي والإداري، إلاَّ ونجد موضوع القيادة يحتل مكان الريادة والصدارة في مقالات ومواضيع ومباحث هذه الدراسات، وذلك طبعاً لأهميتها مع ما يتطلبه هذا العصر بناءً على التطورات التي لحقت به، لكن مع وفرة وكثرة ودقة الدراسات التي تناولت الموضوع القيادة السياسية، نجد بالمقابل قلة الدراسات الأكاديمية خاصةً منها المتعلقة بالتنظير السياسي الإسلامي للقيادة، بل التطبيق العملي للأنظمة السياسية المعاصرة لدول شعوبنا الإسلامية في هذا الجانب.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وإذا كانت هذه الدراسات المتعلقة بالجانب السياسي للقيادة قليلة فإن الدراسات التحليلية لهذا الموضوع مع القيادة السياسية ومن منظور إسلامي بالذات تكاد تكون نادرة، ولا يدعي الباحث أنه سيقدم شفاء الغليل ودواء العليل، ولكنه يحاول فإن لم يصل إلى تمام المقصود، فعلى الأقل، تكون هذه الدراسة شرارة تنبيه للخوض في مثل هذه البحوث الجادة التي تجمع بين الشريعة والسياسة وفي ضوء النصوص (المتمثلة في مصدريها الأساسين: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة)، والواقع.

وهناك بعض من المفكرين والعلماء والمهتمين بالشئون الفقهية والقانونية، والسياسية من كتب عن هذا الموضوع وأدلوا بدلوهم فيه منهم على سبيل المثال: الدكتور أحمد شلبي صاحب الموسوعات الكبيرة والمؤلفات العديدة عن الإسلام من أبرزها: موسوعة الحضارة الإسلامية، وكتاب السياسة في الفكر الإسلامي، وقصة الإسلام، وغيرها كثر.

كذلك أيضا الدكتور أحمد إبراهيم أبوسن، والشيخ محمود شلتوت، والدكتور صابر طعيمة، والدكتور عزالدين بليق وغيرهم.

ولعل من أهم هذه الدراسات:

1- دراسة زاهد راشد مكرد محسن. 2007. **"القيادة في القرآن والعلاقة بين التقوى والثقة في فعالية القيادة الإدارية"**، رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، باللغة الإنجليزية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وهدفت الدراسة إلى توضيح ندرة ما كتب عن القيادة من منطلق إسلامي وتلاهف الكُتَّاب على الْمُضِّي قُدُمَاً وراء المناهج والمداخل التي تنطلق قاعدتها وفقا للحضارة الغربية لا الإسلامية، كما أوضحت هذه الرسالة العلمية بأن هناك بعض الأفكار الإسلامية في القياد لم يتوصل لها الفكر الغربي إلاَّ في منتصف القرن العشرين.

أَمَّا أهم أوجه الإتفاق والاختلاف مع هذه الدراسة فتتمثل في:

تتفق دراسة الباحث مع هذه الدراسة في أن الفكر الإسلامي يمتلك العديد من المبادئ التي تتماشى مع كافة المجتمعات وما الأخذ بطريقة عمل المصارف الإسلامية من قبل الغرب الآن إلاَّ تأكيداً لذلك، وكما أنها أشارت لمفهوم القيادة، وأهميتها في الإسلام، أيضاً استدلت في العديد من المواضع بالآيات القرآن الكريم وبكثير من آراء وتجارب الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وبينت كيف أن القائد يولد أم يصنع من خلال عرضها لأهم صفات القائد وهذا هو جوهر الاتفاق بين الدراستين.

أما عن أبرز الاختلافات فهي تتمثل في أن كاتب هذه الدراسة لم يعقد مقارنة بين صفات القائد وبين ما هو موجود في عالمنا الإسلامي المعاصر من قيادين، بل اكتفت بدراسة أحداث الماضي، وربطها مباشرة بالتنمية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2- دراسة عبير عبد الرزاق أبو صالحة. 1982. **"القيادة التربوية في الإسلام: مضامينها، وإمكانية تطبيقها في الحاضر"**، رسالة ماجستير مقدمة في الإدارة والتخطيط بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

أهداف الدراسة:

1- تأصيل القيادة من الناحية الإسلامية.

2- ابراز أهمية القيادة التربوية في الإدارة الإسلامية.

3- توضيح معايير اختيار القائد التربوي في الإسلام ومواصفاته، والأسلوب الذي ينتهجه في قيادته.

وقد استخدمت الباحثة في دراستها المنهج التاريخي والمقارن بين الماضي والحاضر.

أما نتائج الدراسة فقد اشتملت على التالي:

1- شمولية الإسلام لمتطلبات السلوك القيادي المرغوب.

2- إمكانية الاستفادة من المضامين التربوية الإسلامية في معظم أحوالها.

3- أن الدراسات السابقة لتأصيل القيادة كان معظمها متأثر بالفكر الغربي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

4- أنه بالإمكان الخلوص إلى قيادة إسلامية قوية تُطبِّق معايير السلوك الإسلامي في القرن العشرين لما يتوفر لها من تقدم هائل.

وتختلف دراسة الباحثة عن هذه الدراسة في أنها تتناول القيادة السياسية لا التربوية ومن المنظور الإسلامي المتمثل في مصدريه الأساسين القرآن الكريم ومع ما جاء في السنة النبوية الشريفة من أحاديث تناولت القيادة والقائد، مع عدم اعتمادها على المنهج المقارن بشكل أساسي في هذه الدراسة، كما أن دراسة الباحث تتناول القيادة على مستوى دول شعوب العالم الإسلامي وليس استهداف القادة التربويين بمدارس التعليم المتوسط بمكة المكرمة.

3- دراسة فهد سعد الثبيتي. 1983. **"القيادة التربوية بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الغربي"**، رسالة ماجستير مقدمة لكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

أهداف هذه الدراسة تتمثل في التالي:

1- إبراز نظم القيادة التربوية السامية في الشريعة الإسلامية.

2- بيان أن النظم الإسلامية مليئة بالحلول المختلفة التي تساعد البشرية على الخلاص من مشكلاتها.

3- توضيح الأسس المتباينة للقيادة التربوية في الغرب وقصورها حيث أنها من وضع البشر.

أما نتائج الدراسة:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

1- أن القيادة في الإسلام ذات أساس أخلاقي متين.

2- عالمية النظم الإسلامية في مجال التربية حيث الإنسان هو الأساس لها.

3- قوة الركائز التي اعتمدت عليها الإدارة في الإسلام.

وتختلف دراسة الباحث عن هذه الدراسة كاختلافها مع سابقتها من الدراسة، مع إضافة اعتماد الباحث على المنهج التاريخي فقط.

4- دراسة بلغيث بن حمد بن علي القوزي. 1994. **"أنماط القيادة الواردة بالقرآن الكريم ومدى تطبيقها في الإدارة المدرسية"**، رسالة ماجستير في التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، هدف الباحث في هذه الدراسة هو توضيح الأهداف التالية:

1- التعرف على أنماط القيادة التي جاءت بالقرآن الكريم.

2- مدى توافق وموافقة الفكر الغربي للأنماط القيادية التي جاء بها القرآن الكريم.

3- توضيح أهم الفروقات بين أنماط القيادة الواردة في القرآن الكريم والأنماط القيادية في الفكر الوضعي.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على تدبُّر الآيات القرآنية المشتملة على أنماط القيادة عبر العصور المختلفة، وتَتَبُّع هذه الأنماط في الفكر الإداري الوضعي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

نتائج الدراسة:

1- سبْق القرآن الكريم إلى تحديد الأنماط القيادية: الصالحة والفاسدة قبل أي فكر وضعي، وشمول القرآن الكريم للجوانب النمطية في القيادة الإدارية في (نمط الشورى- النمط المستقل بالرأي- النمط الترسلي أو الحر)، الذي لم يتوصل إليه الفكر الحديث ويستقر عليه إلاَّ بعد عام 1939.

2- موافقة الفكر الوضعي لما جاء بالقرآن الكريم من أنماط قيادته، وذلك فيما يتعلق بأساليب وأنماط القيادة الخالية من التوجه العقدي السليم عبر ممارساته (الديمقراطية – الإستبدادية – الترسلية أو الحرة).

5- دراسة طاهر محمد النحال. 2007. **"القيادة والجندية في الإسلام"**، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه مقدمة لكلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية غزة، وَهَدَفَ الباحث في هذه الدراسة إلي ما يلي:

1- التعرف على الأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت القيادة والجندية.

2- توضيح أن الأمة لابد لها من قيادة واحدة توجهها وتنظمها.

3- بيان أهمية تحقق التكامل والتعاون بين القيادة والجندية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

4- الوقوف على أمثلة من القادة والجنود في السنة النبوية والإقتداء بهم في إدارة الصراع مع العالم اليوم.

كذلك انتهج الباحث في دراسته هذه كلاً من: المنهج الاستقرائي في الاستدلال لمباحث الدراسة للتعرف على الأحاديث الواردة في القيادة والجندية في السنة النبوية الشريفة، مع الاستفادة من المنهج التحليلي في استنباط المعاني والقواعد من نصوص الأحاديث النبوية الشريفة التي تشير إلى الموضوع.

أما نتائج هذه الدراسة فقد خَلُصَتْ إلى أنَّ القيادة كالروح للجسد، فالأمة اليوم أحوج ما تكون لقيادة يكون منهاجها الشريعة.

6- دراسة سليمان محمد الطماوي. 1976. **"عمر بن الخطَّاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة"**، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، استهل المؤلف حديثه أولاً عن القيادة والقائد حيث أكَّدَ على أهميتها ثم تعرَّضَ لشخصية عمر رضي الله عنه في القيادة، مستعرضاً لأهم صفاته الشخصية الموروثة والمكتسبة والتي جعلته يشغل هذه المكانة العالية في السياسة والإدارة لدولة الإسلام حينها.

7- دراسة محمد رميز الدين غزالي. 2011. **"التنمية الإسلامية في ماليزيا زمن محاضير"**، ماليزيا: منشورات جامعة العلوم الإسلامية، تناول الباحث بالدراسة والتحليل مفهوم التنمية في الفكر الإسلامي، بالإضافة إلى حياة محاضير محمد ونشأته وآراؤه حول التنمية واثرها في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الحضارة الإسلامية، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح أهم الأسباب التي ادت إلى تخلف الأمة الإسلامية، وكيفية بناء حضارة الأمة الإسلامية في المستقبل من وجهة نظر محاضير محمد.

8- دراسة فتوح محمود أبو العزم. 1977. **"القيادة الإدارية في الإسلام: أصولها ومقوماتها"**، هدفت الدراسة إلى إبراز المبادئ الإسلامية التي طبقها قادة المسلمين، متمثلاً بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الصحابة من بعده، وكيف عملوا بالأسلوب (الإستشاري) وقد قارن المؤلف بين ما كتبه علماء الغرب وتوصلوا إليه وأساليب القيادة الإدارية في الإسلام، ومن أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة ما يلي:

1- إبراز الأصول والمبادئ الكلية للقيادة في الإسلام وتشمل: العدل، الشورى، المساواة.

2- ضرورة القيادة في كل أمر.

3- توافر الصفات فيمن يكلف بذلك وهي: الإنتماء للجماعة، الصلاحية للقيادة، مراعاة العلاقات الإنسانية، تسييس القيادة أي أن يكون مُلِمَاً بسياسة مجتمعه، القدوة في العمل والسلوك.

9- دراسة محمد الوكيل. 1988. **"القيادة والجندية في الإسلام"**، الطبعة الثالثة، دار الوفاء، وهي دراسة من جزأين، الجزء الأول عن القيادة، وتناول فيه الكاتب الإمامة والبيعة والشورى، ثم ينتقل بعد ذلك للحديث عن المجتمع الإسلامي، وفي آخر الكتاب تكلم المؤلف

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

عن القيادة وواجباتها وبعضٍ من حقوقها مستشهداً بكتب السيرة فكانت الدراسة وصفية تاريخية.

10- دراسة محمود شتيت. 1990. **"الرسول القائد"**، بيروت، مؤسسة الرسالة، استعرض فيها المؤلف غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم بدون عزو نهائياً، إلى أي مصدر إلاَّ في بعض المواضع من الدراسة، وفي نهاية مؤلفه يتعرض لبعض من صفات القائد والجندي ولكن بلا صورة كافية.

11- دراسة أحمد عبد ربه بصبوص. 1988. **"فن القيادة في الإسلام"**، الأردن، مكتبة المنار، وقد كان عرض عسكري فقط، يتحدث فيه المؤلف عن القيادة في الجيش والجندية.

12- دراسة هايل عبد المولى طشطوش. 2008. **"القيادة والإدارة: النموذج الإسلامي في القيادة والإدراة"**، أربد، دار الكندي للنشر، هدف مؤلفه إلى إبراز التالي:

1- إبراز أخلاقيات ومبادئ الإدارة والقيادة الإسلامية من خلال الاستشهاد بقيادة الرسول صلى الله علية وسلم وصحابته من الخلفاء الراشدين الأجلاء، الذين أخلصوا واتبعوا العمل نهج نبيهم الكريم في قيادتهم وإدارتهم للأمة فضربوا بذلك أروع الأمثلة وسطَّروا حُرُوفاً مِنْ نُور في أخلاقياتهم ومثالياتهم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2- تبرئة الإسلام من التُهم الموجهة إليه، والتي بات ينعتُ ويوصف بها، بأنه دين القتال والحرب والعنف والتطرف والإرهاب.

3- تقديم دراسة تفصيلية عن الإدارة في الإسلام من جميع النواحي وبشكل تفصيلي.

وقد استخدم في مؤلفه كل من المنهج التاريخي والمقارن، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة الباحث تحديداً في فصلها الثالث إذ تطرق المؤلف لمفهوم القيادة في الإسلام وأهم واجباتها تجاه أفراد الأمة الإسلامية، ولكنها تختلف من حيث أن مؤلف الكتاب تناول القيادة من جانب إداري بحت ولم يتناولها من جانبها السياسي.

13- دراسة زايد عبيد مصباح، 1992. **"تأثير العامل القيادي على السياسة الخارجية"**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية مقدمة لجامعة قاريونس، بنغازي، وتناول فيها الباحث التعاريف السياسية التي تناولت ظاهرة القيادة بشكل متميز متناولاً أهم الأنماط السياسية للقيادة، كذلك استخدامه لمناهج عديدة في دراسته كالمنهج التاريخي، ومنهج دراسة الحالة والمنهج المقارن، وقد هدف الباحث في رسالته لتأثير العامل القيادي في تنفيذ السياسة الخارجية للدول، وتناوله بالمقارنة تأثير العامل القيادي في دولة تونس العربية في حقبتين مختلفتين، وعلى الرغم من توافق دراسة الباحث مع هذه الدراسة حول توضيح مفهوم القيادة السياسية إلا أنها لم تتطرق للقيادة السياسية وفق المنظور الإسلامي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أكدت بعض الدراسات على أن ما وصل إليه الفكر الغربي والمعاصر ما هو إلاَّ سبق وروده في الفكر الإسلامي، بل أن ما جاء في الإسلام هو أفضل، وقد أكدت بعض الدراسات ذلك، واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في عِدَّةِ أُمُورٍ مِنْهَا:

1- اختيار منهج الدراسة وهي التاريخي والمقارن كدراسة أبوصالحة (1982) والثبيتي (1983)، والتحليلي كدراسة مصباح (1992).

2- تحديد الإطار النظري كدراسة القوزي (1994).

3- منهجية البحث الذي اتبعه معظم الدراسات السابقة.

4- دراسة القيادة من منظور الفكر الوضعي فكل الدراسات السابقة أفردت لها فصلاً خاصاً بها.

5- المساهمة في زيادة المعرفة والالمام بنموذج الدراسة من خلال آراؤه الفكرية السياسية والاقتصادية، كدراسة رميز الدين(2003).

أوجه تميز هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: إذا صح القول من أن هذه الدراسة تتفق مع معظم الدراسات في أنها تنطلق من القرآن الكريم، إلاَّ أَنَّ هذه الدراسة تناولت الجانب السياسي للقيادة وليس الجوانب التربوية أو الإدارية أو العسكرية للقيادة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA